فنجاه الله اى عن القتل بعمه ابى طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما
سايرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم فى الشمس
وان بلالا هانت عليه نفسه فى الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه واعطوه
الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكه وهو يقول احد احد اى تمتزج
مرارة العذاب بحلاوة الايمان ومر اللعين ابو جهل بسمية ام عمار
ابن ياسر وهى تعذب فطعنها بحربة فى فرجها فقتلها واخرج البيهقى
عن عروة ان ابا بكر رضى الله عنه اعتق ممن كان يعذب فى الله سبعة منهم
الزنيرة اى بكسر الزاى وتشديد النون المكسورة فعميت فقالوا ما اعماها
الا اللات فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها **و**هو مع ذلك
ايضا **بدل الورى** اى الخلق وكان الناظم اخذ هذا من الحديث الصحيح
وارسلت الى الخلق كافة فاما الانس والجن فبالاجماع المعلوم من الدين
بالضرورة فيكفر منكره كما مر واما الملايكه فعلى الاصح عند جمع محققين
كما يصرح به هذا الحديث وقوله تع ليكون للعالمين نذيرا ايضا يدل لذلك اذ
العالم ما سوى الله واستعماله هذا فى العقلا انما هو لتغليبهم لفضلهم
وقول الرازى اجمعنا على ان المراد الانس والجن مردود واما بقية الجمادات
فعلى ما ذهب اليه بعض محققى المتاخرين ومعنى ارساله للملايكه وهم معصومون
انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واشادة ذكره وللجمادات انه يركب فيها
ادراكات لتومن به وتخضع له وان من شى الا يسبح بحمده اى حقيقة
لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه **علم الله** اى على العلم بذاته واسمايه
وصفاته وافعاله وبما يجب له من اثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة
نقص بل وكل ما لم يصل الى اعلى غايات الكمال وما يجوز له من ايجاد الخلق
واعدامهم وبما يمتنع عليه من المحالات التى لا يتعلق بها القدرة كما هو مقرر
فى محله **وبالتوحيد** اى تطلبه منهم توحيده تعالى بان يقروا انه تعالى واحد فى

ذاته

ذاته فلا تعدد له بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه وافعاله فلا معين ولا
شريك له فيها بوجه وظاهر المتن ان الباء فى بالتوحيد بماء الالة ككتبت بالقلم
وبوجه بان العلم بالتوحيد كما ذكرنا ناشيا عنه العلم بما يليق بذات الله تعالى
واسمايه وصفاته وافعاله كما تقرر **وهو** اى العلم بكل ذلك والدال عليه
المحجه اى الطريقه الى رضا الله تعالى التى امر بها ويثيب عليها **البيضاء**
اى النيرة المضيئه الواضحه التى لا يضل سالكها ولا ينقطع ولا يخشى فيها
من افة وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضا
ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ فيها الا هالك ولما صبر صلى الله عليه وسلم
على تبليغهم مع ما حصل له منهم مما اشار اليه الناظم بقوله وان شق عليه الخ
اطاع الله اكثرهم حتى صاروا من اكابر اتباعه كما قال **فبما هى زايده رحمة**
واصله اليه **من الله** وهى فى الاصل ميل وعطف نفسانى غايته التفضيل
والانعام او ارادتهما والمراد هنا هذه الغايه لاستحالة العطف والميل على الله تع
وكذا كل صفة وردت فى القران او السنة لله تع واستحال عليه معناها
يراد بها غايتها اى فبسبب رحمة الله لهم وعطفه عليهم بتركه لين رسوله
وصبره عليهم كما يشير لذلك قوله تع فبما رحمة من الله لنت لهم اى الذى
اقتبس الناظم منه هذا ايقظ قلوبهم وازال ما فيهما من كبر وغى فخضعت
لانت صخرة هى الحجر العظيم **من** بيانيه وجعل الشارح ذلك صفة لصخرة
مع كون من بيانيه بعيد **اباتهم** اى امتناعهم **صماء** اى صلبه لا يوثر فيها
معول على خلاف العاده وبه يظهر حسن التقابل بين لانت وصماء
وهو من الطباق ويسمى المطابقه والتضاد ايضا وهو الجمع بين معنيين
متقابلين فى الجمله بتضاد او نفى واثبات او عدم وملكة او نحو ذلك اى زال
امتناعهم عن طاعته فيما امرهم به فاطاعوه واتبعوه فعلم انه استعار الصخرة
التى فى غاية الصلابه لاباتهم منه اول اذ كانوا على غاية النفرة منه والبغض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)